

شبكات التواصل الاجتماعي كأوعية علمية دراسة للمجموعات الإعلامية بموقع فايسبوك

أ. خالد منصر
جامعة خنشلة

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في توفير المادة العلمية للمنخرطين في هذه المواقع التفاعلية، حيث انتشرت وتعددت مجموعات كثيرة بموقع فايسبوك فتحها أصحابها من أجل تبادل المعرفة والمادة العلمية بين أعضائها، واشتهر كثير منها مثل المكتبة الإعلامية المفتوحة و بحوث و دراسات إعلامية وغيرها من المجموعات، والتي ساهمت في فسخ مجال لتبادل المراجع العلمية من كتب و دراسات و بحوث أكاديمية في صيغ الكترونية أشهرها (Word , PDF)، إضافة إلى التحوار الأكاديمي إلى جانب التعارف بين مختلف منتسبيها.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي- مجموعات الفاييسبوك - الأوعية الإلكترونية - المادة

العلمية الإعلامية .

Abstract :

This paper is to identify the role of social networking sites in provision of scientific Reference for it's member, where there many and varied Facebook Groups their administrator hoped that be an electronic platform to share Scientific References

Between their members , and the use of in those information & communication Facebook Groups has proven successful in many times,when we look at this Facebook Groups we achieve this success on the Books and studies and academic research who's been shared this groups.

Keywords: social networking sites- Facebook Groups - Electronic Data bases - information & communication Scientific References .

مقدمة

فرض التطور التقني الهائل الذي شهده قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العقدين الأخيرين خاصة مع انتشار الإنترنت حقائق جديدة على العالم، جعلت الناس يتلاحمون في عالم افتراضي ما فتئت إفرزاته تتحكم شيئاً فشيئاً في الواقع الإنساني والسياسي والاجتماعي لسكان الكرة الأرضية. وكان من نتائجها وجود ما يعرف بالشبكات الاجتماعية الإلكترونية **Social Networking** ، وهي المواقع التي تدعم التعليمية في توطيد العلاقات الإنسانية، وبناء المعرفة على الويب، فالفضاء الإلكتروني يقدم خياراً ثرياً للحياة الحقيقية إذ تتيح هذه البرامج للمتعلمين تسخير التقنيات الرقمية التي تمكنهم من إفادة بعضهم البعض عن طريق المشاركة في بناء المعرفة.¹

إن تراكم المعرفة هو الذي دفع بالكثير من العلماء للتفكير ملياً في آليات التعليم ووسائله، فلم يعد مقبولاً أبداً أن تستمر مؤسسات التعليم في تلقين الطالب العلوم والمعارف، بل لابد من أن توفر له الفرصة ليمتلك المهارات والأدوات لينمو ويتعلم بنفسه، فجاءت الأفكار من التعليم المستمر إلى التركيز على مهارات التفكير بدلا من التحصيل إلى أن وصلنا إلى فكرة توظيف التكنولوجيا في مجال التعليم، هذه التكنولوجيا مرت بمراحل وقفزات كبيرة وتم توظيفها منذ بدايتها فكانت "وسائل العرض المرئي **Data Show** والمسجلات والفيديو والحاسوب والبرمجيات من حقائق ورزم تعليمية البداية" إلى أن وصلنا إلى استخدام شبكة الانترنت بتطبيقاته الكثيرة وخدماته المتنوعة.

إن التطور السريع والمتلاحق للتكنولوجيا يجعل الباحثين في المجال التربوي في حاجة مستمرة للبحث عن أساليب تعليمية جديدة، تناسب سمات التطور وتساعد المتعلم على التعلم، وشبكة الويب بملامحها الأساسية وأدواتها أثرت بشكل مباشر في التعليم، وفي وضع نماذج التعليم الإلكتروني واستراتيجياته، ومع التغيير المستمر لتلك الأدوات وسماتها أو بنيتها وظهور إمكانات جديدة، فمن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى تغيير فعلي في ما سبق الاتفاق عليه من خصائص التعليم الإلكتروني المعتمد على الويب، وأدواته ونماذجه واستراتيجياته بما يتماشى مع الشكل الجديد للويب وخاصة بعد ظهور **Web 2.0** وتطبيقاتها.²

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي من أهم تطبيقات **Web 2.0** حيث أصبحت المواقع الأكثر تفاعلية والأكثر قرباً من المستخدم، فأصبح بإمكانه التعليق على المادة المكتوبة وإبداء الرأي وكذا الإضافة إلى محتوى الصفحة وأيضاً التغيير في محتوى الموقع ، وهنا يتضح أهمية التفاعل مع الآخرين من خلال الأنشطة المختلفة في الجماعات التي يمكن تكوينها داخل شبكات التواصل الاجتماعي وتتخطى الحواجز والحدود، وتساعد على اكتساب الخبرات، وتنمية المسؤولية في الذات من خلال هذه الأنشطة والتفاعل بين الأفراد، وتمكن تلك الشبكات مستخدميها من التجمع في كيانات اجتماعية تشابه الكيانات الواقعية فيما يسمى بمجموعات العمل، وبالتالي أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي من الوسائل المهمة والمؤثرة على مستوى العالم وخاصة في المجال التربوي، حيث تؤثر بشكل كبير في تربية النشء، وإكسابهم عادات وسلوكيات وقيم، وتعتبر أداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي، وقد اهتمت المؤسسات التربوية بوضع البرامج والأنشطة للطلاب والتي تعتمد على شبكات التواصل الاجتماعي، واعتمدت عليها معظم مؤسسات

التعليم العالي والجامعات في نشر أخبار المؤسسة والتواصل مع الطلاب والمعلمين وتبادل الآراء والإجابة على الاستفسارات كقناة اتصال مستمرة بين المؤسسة التعليمية وجميع العناصر التعليمية³.
والعامل الأساسي المؤثر على تكون الشبكات الاجتماعية هو ربط مجموعة من المستفيدين لهم نفس الاهتمامات المعرفية ببعضهم البعض، والنتيجة المنطقية لتلك الشبكات هو تكون مجتمعات افتراضية على الإنترنت صفحات ومجموعات كثيرة على الفيسبوك تنتوع بين العامة والمتخصصة، منها المجموعات المتخصصة في المجال الأكاديمي الإعلامية تتكون من أفراد لهم اهتمامات مقاربة وأدوار متكاملة ضمن هذه المجتمعات، فأتاح هذه إمكانية التواصل مع الآخرين الذين يجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة لمشاركة الملفات والصور و مقاطع الفيديو وإجراء المحادثات الفورية.
و نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على تساؤل يتمحور حول: **الإمكانيات التي تتيحها مجموعات الفيسبوك في البحث العلمي من خلال المجموعات الإعلامية بموقع الفيسبوك .**
أولاً: شبكات التواصل الاجتماعي Social Networking Sites :

ازداد الاهتمام الأكاديمي بقضايا الشبكات الاجتماعية والمجتمع الافتراضي منذ أن شكل الإنترنت فضاءه المعلوماتي ونجاحه في تأسيس جماعته الافتراضية، وعبوره إلى الملايين بصورة ملفته للانتباه، فلقد أصبح الإنترنت بتفاعلاته جزء من الحياة اليومية للعديد من البشر، ولم يعد مصطلح المجتمع الافتراضي من المفاهيم التي تستوقف الانتباه عند سماعه إذ أصبح ذو عمومية وانتشار ليس علي المستوي والتحليلات العلمية ولكن أصبح مفهوم متداول عن العديد من المستخدمين لشبكة الإنترنت، ويرجع المفهوم إلى هاوارد رينجولد Rhngold الذي كتب الكتاب الأول والرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي **virtual community** والذي عرف المجتمع الافتراضي علي أنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف فيما بينهم ويكونون صداقات يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب، وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الإنترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية .⁴

و عرف السون وبويد **Ellson ، Boyd** الشبكات الاجتماعية علي أنها " مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة ، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين ، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال ، تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر".⁵

ولقد عرفت الشبكات الاجتماعية علي أنها " مجموعة من المواقع علي شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web 2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبة انتماء (بلد - مدرسة - جامعة - شركة ...الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع علي الملفات الشخصية ،ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتجونها للعرض . وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية ".⁶

وتعد شبكات التواصل الاجتماعي صفحات ويب تعتمد على الخدمات وتسمح للأفراد بتقديم لمحة عن أنفسهم وتتيح لهم اختيار الأفراد المشاركين معهم، وقد أحدثت هذه المواقع تغيير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات.

وعموماً شبكات التواصل الاجتماعي هي مواقع ويب لها ميزات اجتماعية تفاعلية، وهذه الميزات تتوفر من خلال أدوات وأساليب تواصل اجتماعي، والتي بدورها تسهل الاتصال والتواصل المستمر وتبادل الآراء والتعبير الحر، وأيضاً تسهل مشاركة المصادر والأفكار والخطط والتصميمات ونماذج العمل، ويتم ذلك بين أفراد المجموعة.

تتعدد الخدمات التي تبثها الشبكات الاجتماعية، والدلائل علي مدي العموم والانتشار من حيث أعداد الشبكات أو المستخدمين يؤكد علي أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام ومن أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية.⁷

1- **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل الاسم والسن وتاريخ الميلاد والبلد والاهتمامات والصور الشخصية ، ويعد الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلي عالم الشخص.

2- **الأصدقاء أو العلاقات:** وهي خدمة تمكن الفرد من الاتصال بالأصدقاء الذي يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي، وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعرف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

3- **إرسال الرسائل:** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلي الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين في القائمة.

4- **البومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور، وإتاحة المشاركات لهذه الصور للاطلاع عليها وتحويلها أيضاً.

5- **المجموعات:** تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام ، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة ، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر ، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم Events ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات ، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين.

6- **الصفحات:** ابتدع هذه الفكرة موقع face bock وتم استخدامها علي المستوي التجاري بشكل فعال، حيث تسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات الذي يحدونها ، ويقوم موقع الفيس بوك باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم.

معظم الشبكات الاجتماعية عبر الويب الموجودة حالياً هي عبارة عن مواقع ويب تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية، والرسائل الخاصة، والبريد الإلكتروني، والفيديو، والتدوين، ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات، وقد أحدثت تغيير كبير في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، حيث تجمع الملايين من المستخدمين حسب الغرض منها، فهناك شبكات

تجمع أصدقاء الدراسة وأخرى تجمع أصدقاء العمل، بالإضافة لشبكات التدوينات المصغرة ومن أشهر هذه الشبكات حالياً **Facebook** وأهمها حسب الاستخدام:⁸

1- **غوغل+Google** : شبكة اجتماعية لشركة غوغل ، وتتخصص السمات الرئيسية لها فيما يلي :خدمة **Circles** : لتصنيف العلاقات الشخصية وتقسيمها في مجموعات، وخدمة **Sparks** تربط المستخدم بجميع التحديثات التي طرأت على الموضوعات والاهتمامات المختلفة، وخدمة **Hangout** للردشة عبر الفيديو، وإمكانية تحديد المواقع **GPS** وتفعيلها على الهواتف، وتبادل المصادر، وخاصة **Instant Upload+** التحميل الفوري للصور والفيديو، وخاصة **Huddle** لإجراء محادثات نصية جماعية بين الأشخاص الموجودين في الدائرة **Circle**.

2- **يوتيوب Youtube** : موقع اليوتيوب هو أكبر موقع على شبكة الإنترنت يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مقاطع الفيديو الأصلية مجاناً، ويقدم أيضاً منتدى يتيح للأشخاص الاتصال بالآخرين، كما يعمل كنظام أساسي للتوزيع لمن يقوموا بإنشاء المحتوى الأصلي والشركات المعلّنة، وقامت غوغل بالإعلان عن شراء الموقع عام **2006** ، وحالياً يتم تحميل **60 ساعة** من الفيديو كل دقيقة، أي أنه يتم تحميل ساعة واحدة من الفيديو كل ثانية، وتتم مشاهدة **4 مليارات** من مقاطع الفيديو كل يوم.

3- **ويكيبيديا Wikipedia** : نوع من مواقع الويب التي يتم تحريرها جماعياً، فهي مشروع موسوعة متعددة اللغات وحررة المحتوى مبنية على الإنترنت، يساهم فيها أكثر من **91.000** مساهم نشط يعملون على أكثر من **22 مليون** مقال في **285 لغة**، منها **195.042** مقال باللغة العربية، ولديها أكثر من **86 مليون** زائر شهرياً في **2012** ، والزوار المساهمين اللذين يحررونها من مختلف الأعمار والخلفيات الثقافية، فأى شخص يمكنه تعديل الصفحات بنقر وصلة " **عدل هذه الصفحة** " في أعلى كل الصفحات، ولكن يجب أن تكون مساهمته المرفقة باستشهادات ومصادر وفق لبعض السياسات والإرشادات الخاصة بالموقع، والنصوص التي تُرْفَع بدون مصادر معرضة للحذف.

4- **تويتر Twitter** : موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر، والتي تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات **Tweets** بحد أقصى **140 حرف** للرسالة، وذلك عن طريق الموقع أو عن طريق رسالة نصية قصيرة ، أو برامج المحادثة الفورية، وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، ويمكن قراءتها من صفحتهم الرئيسية أو من ملف المستخدم الشخصي، ويمكن استقبال الردود والتحديثات بالبريد الإلكتروني، وخدمة **RSS** عن طريق الرسائل النصية القصيرة **SMS** ، وأصبح الموقع متوفر باللغة العربية منذ مارس 2012.

5- **لينكد إن LinkedIn** : موقع تواصل اجتماعي مرتبط بالوظائف (الشبكات المهنية)، حيث يتيح تكوين شبكة خاصة من زملاء العمل حتى يمكن الاستعانة بهم عند الحاجة، ويوفر إعداد سجلاً خاصاً بمستخدميه حيث يتواصلوا مع أصدقائهم وزملائهم وعملائهم وشركائهم، ويتيح الموقع معلومات وأفكار وفرص لتقوية الحياة المهنية، وبلغ عدد المسجلين للموقع **175 مليون** مستخدم في **2012** في أكثر من **200** دولة.

- **فليكر Flickr** : معرض صور شخصي للمستخدم على الإنترنت، بحيث يستطيع الآخرون أن يروا صورك التي قمت برفعها في هذه الصفحة ويمكن إضافة التعليقات التي تساعد المستخدم في تطوير ذاته، ويوجد نوعين من الاشتراكات :مجانى ومدفوع، في الأول يتم عرض أحدث **200** صورة قام المستخدم برفعها فقط، أما الصور القديمة فإنها تختفي لكن لا يتم حذفها، ويمكن استخدامها في روابط خارجية، أما

الاشتراك المدفوع يتيح عدد لا نهائي من الصور، من خلال إنشاء معرض للمستخدم يمكنه من ترتيب صورهِ وعرضها ضمن أقسام، ويمكن لبقية الأعضاء التعليق عليها.

ثانياً: المجموعات الفيسبوكية :

يتيح موقع الفيسبوك فرص تكوين مجموعات الاهتمام، حيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه بمنتهى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات من خلال ما يعرف باسم **Events** ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين. **فيسبوك Facebook**: هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً من الشباب في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط عام 2004 في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب يدعى **مارك زوكربيرغ**، وكانت مدونته الفيس بوك محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاءه، الطالب الموهوس في برمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقين له إن هذه المدونة ستجتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً، فتخطت شهرتها حدود الجامعة وانتشرت في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وظلت مقتصرة على أعداد من الزوار ولو أنها كانت في زيادة مستمرة.

إلا أن هذا الموقع لم يحقق تميزاً على المواقع الاجتماعية الأخرى التي سبقتها مثل موقع (ماي سبيس) وغيره، حتى عام 2007، حيث حقق القائمون على الموقع إمكانيات جديدة لهذه الشبكة ومنها، إتاحة فرصة للمطورين مما زادت هذه الخاصية من شهرة موقع الفيس بوك، بحيث تجاوز حدود الولايات المتحدة الأمريكية إلى كافة دول العالم، وتجاوز عدد المسجلين في هذه الشبكة في الأول من جويلية 2010 النصف مليار شخص، ليصل بنهاية 2013 إلى أكثر من مليار مشترك، يزورها باستمرار ويتبادلون فيما بينهم الملفات والصور ومقاطع الفيديو، ويعلقون على ما ينشر في صفحاتهم من آراء وأفكار ومواضيع متنوعة وجديدة، يضاف إلى ذلك المشاركة الفعالة وغالباً ما تكون في المحادثات والردشات. **السمات الأساسية للمجموعات الفيسبوكية**: تتيح المجموعات التي يتم إنشاؤها على موقع الفيسبوك عديد التطبيقات و الخدمات للمنتسبين لها وأهمها:

1-محتوى المجموعة يقوم ببنائه المستخدمون: حيث تتوفر للجميع الأدوات المبتكرة والخدمات الفعالة، ويقوم كل مستخدم ببناء محتوى صفحته، وبالتالي تتكون شبكة متفرعة لا نهاية لها من المحتوى الخاص بكل مستخدم.

2-التواصل المستمر بين المستخدمين: التواصل الفعال ليس فقط الاتصال المباشر بين الأفراد، وإنما هو أن تصل نشاطات وأخبار مستخدم إلى مستخدم آخر بشكل آلي دون تدخل يدوي، ويمكن أيضاً التعليق عليها وإبداء الرأي والمناقشة.

3-التحكم في المحتوى المعروض: حيث يتم إتاحة روابط للخدمات والأدوات التي يمكن استخدامها في إضافة الأصدقاء، وتحديد من يرغب في مشاهدة أنشطته وأخباره، وروابط المواقع والصفحات التي ترغب في عرض محتواها لديه، وعلى أساس اختياراته يتم تحديد محتوى صفحته، فالشخص هو فقط من يحدد المحتوى الذي سيُعرض على صفحته.

4- اكتساب خبرات متعددة: توفر المجموعات الفايبريوكية في وأساتذة متخصصين مختلف مجالات المعرفة فمجتمع الاتصال الالكتروني يضم خبراء محاضرين وضيوف، وهذا يوفر لا شك ميزة تنوع الرؤى العلمية وتنوع مصادر المعرفة والخبرة.⁹

5- تطور مهارات المنخرطين: إن المجموعات الفايبريوكية تنمي لدى منتسبيها مهارات الاتصال والمهارات الاجتماعية ومهارة القدرة على تحمل المسؤولية والاحتكاك بالآخرين ومشاركتهم خبراتهم ومهارة التفكير الناقد، والقدرة على حل المشكلات، ومهارة جمع المعلومات من مصادر مختلفة، وتصنيفها ونقدها ومهارة القدرة على بناء العلاقات مع الآخرين محلياً وعالمياً واكتساب مهارات القيادة وبناء الفريق . وتوفر هذه المجموعات فرصة تطوير مهني وأكاديمي لمنتسبيها أيضاً عبر الاشتراك بالمؤتمرات الحية والحوار مع الأكاديميين ومعرفة التطورات الأكاديمية الحاصلة في العالم والحصول على جديد الدوريات المتخصصة.

6- تعزيز البحث العلمي

من خلال إطلاع الطلاب على الكتب والمجلات والدوريات والبحوث العلمية والمقالات والمعلومات الالكترونية المتنوعة من خلال وضع روابط الدخول إلى مراكز المعلومات ومحركات البحث المختلفة للحصول إلى أي مرجع موجود في المكتبات العالمية الموصولة بالانترنت ، والحصول على ملخص لهذه المعلومات أو مقالات كاملة يمكن تخزينها الالكترونية تعد مكاناً مثالياً لإجراء الأبحاث بسبب الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات كالكتب الالكترونية والدوريات وقواعد البيانات والموسوعات العالمية والحدثة في أغلب الأبحاث فأصبح الوصول إلى التطورات والاكتشافات الجديدة متاحاً للباحثين بصفة فورية ودون عناء توفر معظم المعلومات على شكل صيغ رقمية يمكن قراءتها بسهولة من خلال البرنامج نفسه، أو تحويلها لبرنامج آخر .

كما تعد مواقع الشبكات الاجتماعية من أكثر مواقع الويب استخداماً لما لها من مميزات اجتماعية تفاعلية بين جميع أعضائها ، حيث تساعد على تبادل الآراء، والتعبير الحر، وتشجيع الأفراد على رصد أفكارهم وتسجيلها بصفة مستمرة ومناقشتها وتسجيل التعليقات عليها، وأيضاً مشاركة الصور والفيديو والملفات بأنواعها.

وظهرت تعرف كمنصات تدعم الأنشطة الجماعية في توطيد العلاقات الإنسانية وبناء المعرفة على الويب، فالفضاء الالكتروني يقدم خياراً ثرياً للحياة الحقيقية "real life"، إذ نتيج هذه البرامج للمتعلمين تسخير التقنيات الرقمية التي تمكنهم من إفادة بعضهم البعض عن طريق المشاركة في بناء المعرفة .

وتعتبر المجموعات الفايبريوكية من أسرع قطاعات التعلم عبر البرمجيات الاجتماعية Social software نما في السنوات الأخيرة ذلك أن الجيل الثاني من التعلم الالكتروني **2.0 elearning** يعود في حقيقته إلى استثمار التطبيقات الاجتماعية، مثل: المدونات والويكي ومنتديات النقاش والشبكات الاجتماعية ... ، خاصة بعد ظهور الأجيال الأحدث منها والذي يعتمد على المالتيميديا و طرق البحث والتواصل؛ حيث يتمكن المستخدمون من بناء علاقات جديدة مع آخرين ومشاركة نتاجهم الفكري والمعرفي والهوايات .. ونشر هذا كله عبر الوسائط المتعددة من نص وصوت وصورة وفيديو من تقنيات باتت من أهم سمات الجيل القادم لشبكة الانترنت .¹⁰

ففي هذه المواقع الاجتماعية يتمكن الباحثون من بناء علاقات عبر مستويات متعددة :

- " واحد - واحد " one-to-one : مثل البريد الإلكتروني والرسائل الفورية .
 - " واحد - كثير " one-to-many : مثل صفحات الويب الشخصية والمدونات .

ثالثاً: تقييم المادة العلمية الإعلامية في مجموعات الفايبيوك

تنتشر على موقع الفايبيوك الكثير من المجموعات التي تتوجه نحو داسي علوم الإعلام و الاتصال بمختلف مشاربهم ودرجاتهم العلمية حيث قام العديد من الأساتذة و الطلبة العرب بفتح مجموعات بموقع الفايبيوك وصلت إلى حوالي الخمسين (50) مجموعة تتنوع بين العامة و المتخصصة المفتوحة و المغلقة، وأهمها نجد المكتبة المصرية للأبحاث الإعلامية التي يتواجد بها أكثر من 18151 عضو، فالمكتبة الإعلامية المفتوحة ويقارب عدد منتسبيها 11327 منتسب، ثم بحوث و دراسات إعلامية ب 6691 عضو، وأخيراً منبر أساتذة الإعلام بالعالم ووصل عدد أعضائها إلى 5084 شخص.¹¹

توجد مجموعة من المعايير يمكن الاعتماد عليها من أجل تقييم المعلومات التي يتم استرجاعها من شبكة الانترنت أهمها: الحدائة، المرجعية، الموثوقية، الدوافع، عمق التغطية، سهولة الاستخدام.¹²

1- حدائة المعلومات: إن سهولة النشر في مجموعات الفايبيوك الإعلامية تعد سبب لوجود فوضى في محتواها، فالكثير من المجموعات لا تخضع لمراقبة محتوى من طرف مديريها ما يساهم في وضع الكثير من المنشورات التي تخرج عن هدف هذه المجموعات مثل إعلانات خاصة بأحداث معينة مضى عليها وقت ، مواقع مؤسسات لم تعد متواجدة، مواقع لأفراد.... الخ . وعموماً يمكن القول إن الكثير مما ينشر من خلال المجموعات الإعلامية يتميز بالجدة وحدائة نشره حيث يتراوح عمر الكثير من المادة العلمية ما بين بضعة أشهر خاصة المقالات و البحوث وسنوات لكتب متخصصة في الإعلام أغلبها منشور بعد دخول الألفية الثالثة.

2- مرجعية مصدر المعلومات: إن المواد المنشورة تتجدد دورياً بفعل تنامي أعداد المنتسبين لها خاصة من طلبة الدراسات العليا المقبلين على إنجاز رسائل ماجستير ودكتوراه، هؤلاء يوفرون مادة علمية إعلامية حديثة خاصة مذكرات التخرج والبحاث المنشورة في العديد من المجالات المتخصصة وبعض الكتب التي تقوم بعض المنتديات بتصوير النسخ الورقية منها مثل منتدى سور الأزبكية ومنتدى **Ketab.me** .

3- موثوقية المجموعة: يضع الباحث تساؤلات هل سيبقى الموقع متوفر وبالتالي يمكن الرجوع إلى المعلومات المتوفرة حالياً؟ وهل الروابط المتوفرة بالمجموعة تعمل؟.... الخ.

4- الدوافع: من خلال الصفحة يحاول الباحث معرفة الجمهور المستهدف، والذي تسعى المجموعة لخدمته ليهدف بعدها إلى إقناع المستخدمين، وإلى إعلامهم ، وجعلهم نشطين من خلال توفير المادة العلمية الإعلامية لأعضاء المجموعة ، حيث وفي ظل التخصصات التي تحتضنها علوم الإعلام والاتصال ظهرت الكثير من المجموعات البحثية الإعلامية على الفايبيوك المتخصصة منها في الإعلام الجديد وأخرى للعلاقات العامة، وأخرى للتشريعات الإعلامية وغيرها.

5- عمق التغطية: في بعض الأحيان في مواقع معينة يجد الباحث المعلومات التي يبحث عنها لكن سطحية ، وغالباً ما يكون ذلك ناتجاً عن أن المجموعة لا تزال في طور الإنشاء وبالتالي لا بد من الرجوع إلى المجموعة لاحقاً، في بعض الأحيان نتحصل على المعلومات من خلال النقر على الروابط المتوفرة بصفحة المجموعة.

6-سهولة الاستخدام: فتصميم صفحة المجموعة في الفايسبوك جيد إذ نستطيع معرفة ما يجب القيام به عند الوصول إلى الصفحة والتي تسمح بنشر كتابات على حائط المجموعة (مقالات، طلب مادة علمية، روابط لمادة إعلامية وغيرها، أو إضافة صور وفيديوهات أو ملفات. و تواجه الباحث في استخدام المجموعات الفايسبوكية مجموعة من الصعوبات أهمها: -حاليا تنشر أغلب البحوث والمعلومات في شكل إلكتروني، وفي بعض الأحيان لا يصل الباحث إلى كل مل ينشر بسبب وجود صعوبات تحول بينه وبين المعلومات. مثل كبر الملف أو حذفه أو وضع تحت اسم مغلوطة.

-القدرة الضعيفة لدى الفايسبوك الذي يسمح برفع ملفات لا يتجاوز حجمها 25 ميغا أوكتي ما يجعل الباحث يستغني عن إضافة الملفات ذات الحجم الكبير رغم فائدتها خاصة الكتب المتخصصة و الرسائل الأكاديمية الجديدة و التي يلجأ أصحابها سواء إلى عملية تصويرها لعدم فسح المجال أمام عمليات القص واللصق والتي تعرف انتشارا رهيبا في الأوساط الأكاديمية خاصة العربية منها. عدم الرغبة لدى العديد من الباحثين في استخدام تكنولوجيا المعلومات بصورة عامة واستخدام المجموعات الفايسبوكية لاعتقادهم الطرق التقليدية خاصة في الدول النامية. عدم توفر التفاعلية بين أعضاء المجموعات الفايسبوكية الإعلامية الكافية لتقديم المادة العلمية الإعلامية في المكتبة الإلكترونية.

عدم وجود الخبرة الكافية لدى الكثير منهم في التعامل مع الملفات أيا كان نوعها من أجل إضافتها إلى المجموعات، وعدم قدرة بعض الباحثين على استخدام الحاسوب. عدم إتقان بعض الباحثين للغات الأجنبية مما يعيق الإفادة من الوثائق الإلكترونية المتاحة بهذه اللغات. -حيرة الباحث أمام الكم الهائل من الوثائق المسترجعة ذات الصلة ببحثه مما يؤدي إلى المتاهة والضياح واستغراق الساعات في تصفحها والإفادة منها.

-في كثير من الأحيان لا يصل الباحث إلى النصوص أو محتويات الوثائق حيث ما يتم استرجاعه غالبا ما يكون إشارات ببليوغرافية أو مستخلصات، وكم المعلومات التي توفرها، كما لا يعرف الكثير من الباحثين أدوات البحث الأنسب من غيرها، هذا بالإضافة إلى حصر المجموعات المتخصصة المناسبة لاهتمامات الباحثين.

الحيرة التي يقع فيها الباحث في القدرة على الحكم أي الوثائق أفضل وعلى صحة المعلومات الواردة فيها، لأنه من المعروف أنه ما ينشر على شبكة الإنترنت هو الغث والسمين.¹³

الخاتمة:

في الأخير يمكن القول بأن مواقع الشبكات الاجتماعية أضحت مكتبة افتراضية تحتوي على مصادر معلومات إلكترونية مختلفة تنافس المصادر التقليدية، وتوفر الشبكات الاجتماعية عموما و الفايسبوك خاصة فرصة تكوين مجموعات ذات اهتمامات عملية مخصصة ومشتركة، و يساهم استخدام مجموعات الفايسبوك الإعلامية في إثراء البحوث وتحقيق متطلبات الدراسة والتخصص، كما تساهم الشبكات الاجتماعية في تنمية الحصيلة المعرفية في التخصص العلمي، إضافة إلى أنها تساعد في توثيق

البحوث و توفير الجديد منها حسب ، وأضحت تشكل أهم المصادر التي تحتوي على مصادر علمية موثقة، والتي من شأنها تلبية حاجيات مختلف مستخدمي الشبكة خاصة الباحثين منهم. وبما أن هذه المواقع تعد فضاءات نشر حرة ، لا بد على الباحث من إخضاع ما يتم استرجاعه من معلومات من الشبكة إلى معايير تقييم المعلومات المختلفة كمرجعية الباحث والحدثة، عمق التغطية وغيرها، وعلى مديري هذه المجموعات تصفياتها من المنشورات المزججة والتي لا تخدم أعضاء هذه المجموعات، كما انه على الأعضاء أن يتسموا بالفعالية و يحاولوا نشر بعض ما لديهم من مادة علمية خدمة للبحث العلمي وارتقاء به.

الهوامش:

- 1 نورة سعود الهزاني: فاعلية الشبكات الاجتماعية الإلكترونية في تطوير عملية التعليم والتعلم لدى طالبات كلية التربية في جامعة الملك سعود، المجلة الدولية للأبحاث التربوية جامعة الإمارات العربية المتحدة العدد 33، 2013، ص 130.
- 2 عبد القادر كداوة: الانترنت كمصدر للمعلومات في الأوساط البحثية، الجزائر : مجلة دراسات وأبحاث العدد 07، 2012، ص 199.
- 3 أمل نصر الدين سليمان عمر: تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات وأثره في زيادة دافعية الإنجاز والاتجاه نحو التعلم عبر الويب، الرياض: المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، 2013.
- 4 وليد رشاد زكي: نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا الى الميثودولوجيا، سلسلة قضايا إستراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، مارس 2012.
- 5 Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholar ship , Journal of computer mediated communication , vol(13),issue (1) Avalaible at <http://icmc.indiana.edu/vol13issue1 /boyd.ellison.html>
- 6 Beer, David. Social network(ing) sites...revisiting the story so far: A response to danah boyd & Nicole Ellison. *Journal of Computer-Mediated Communication*, 13 (2), 516-529
- 7 مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها ، وحدة المعرفة ، غوغل ، 2009 ، متاحة على الموقع التالي <http://knol.google.com> عملها
- 8 أمل نصر الدين سليمان عمر: مرجع سابق.
- 9 نورة سعود الهزاني: مرجع سابق، ص 141.
- 10 غادة بنت عبد الله العمودي: البرمجيات الاجتماعية في منظومة التعلم المعتمد على الويب : الشبكات الاجتماعية نموذجاً، الرياض: المؤتمر الدولي الأول للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد "صناعة التعلم للمستقبل".
- 11 عدد اعضاء كل مجموعة كان بتاريخ 2015/07/18 وروابط هذه المجموعات على التوالي:
- المكتبة المصرية للأبحاث الإعلامية
[/https://www.facebook.com/groups/Media.Research.Center.in.Egypt](https://www.facebook.com/groups/Media.Research.Center.in.Egypt)
- المكتبة الإعلامية المفتوحة [/ https://www.facebook.com/groups/523848201016120](https://www.facebook.com/groups/523848201016120)
-بحوث و دراسات إعلامية [/ https://www.facebook.com/groups/informationetcommunication](https://www.facebook.com/groups/informationetcommunication)
- منبر أساتذة الإعلام بالعالم [/https://www.facebook.com/groups/190210984437124](https://www.facebook.com/groups/190210984437124)
- 12 تشريد غول: البحث الذكي في شبكة الانترنت، أدوات وتقنيات الحصول عمى أفضل النتائج، ترجمة بوعزة عبد المجيد، الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية، 2001، ص 201. بتصرف.
- 13 عبد القادر كداوة: مرجع سابق، ص 206.